المرأة في التراث العربي

الأستـاذ
الدكتور
حسين علي محفوظ
استاذ الدراسات الشرقية
كلية اللغات ـ جامعة بغداد

١٩٨٨

المرأة في التراث العربي

الأستـاذ
الدكتور
حسين علي محفوظ
استاذ الدراسات الشرقية
كلية اللغات ــ جامعة بغداد

١٩٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

«ياايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيباً » .

(سورة النساء / ١).

* ** **

«حبب ألي من الدنيا النساء والطيب ...

(حديث شريف)

المرأة في التراث العربي

عناصر البحث: —

- تصدير .
- عظمة التراث العربي وقدمه واصالته ..
- البقية الباقية من التراث المدون يبلغ الملايين .
- ما نشر من التراث يساوي أقل من ١٪ .
- مساهمة المرأة في بناء التراث وتطويره .
- مكانة المرأة في التراث العربي والاسلامي .
- المرأة في القرآن الكريم .
- المرأة في الحديث الشريف .
- منزلة المرأة عند النبي (ص) .
- شخصية المرأة في التراث .
- اليمن في المرأة والدار والخيل .
- المرأة في الشعر .
- النسيب .
- التشبيب في المعلقات والقصائد .
- حديث المرأة في شعر الاخطل .
- حديث المرأة في شعر بشار .
- حديث المرأة في شعر ابن الرومي .
- النساء رياحين .
- وصف المرأة في رائية ابي القاسم محمد بن نصير الكاتب .
- المرأة الصالحة .
- خضراء الدمن هي المرأة الحسناء في منبت السوء .
- النسيب في ديوان الحماسة .
- النسيب في ديوان الحماسة .

– بر الام بمنزلة الجهاد .
– المرأة في المكتبة العربية في التراث بين الشرق والغرب :
الطبقات / ابن سعد
اول كتاب في تراجم النساء في اوربا في القرن الثامن عشر .
ببليوغرافية المرأة في اللغات الاوربية .
كتاب امهات النبي .
الانتساب إلى الامهات .
من كنى الشعراء .
كتاب كنى الشعراء لابن حبيب .
كتاب القاب الشعراء له .
كتاب من نسب إلى أمة من الشعراء .
كتاب تحفة الابية للفيروزابادي .
كتب الكنى والالقاب .
كتب الكنى والالقاب للمتأخرين .
كتاب (الخيرات الحسان) .
كتاب (مشاهير النساء) .
كتاب الروضة الفيحاء .
من الكتب في النساء .
كتب الرجال / انواعها .
مصفى المقال .
اعلام النساء .
كتاب الاصابة .
كتاب الضوء اللامع .
كتاب الدر المنثور .
– التعريف بوثيق فاطمة بنت محمد بن احمد بن حامد بن مكي .
– شهدة الكاتبة .

تصـــدير

للمرأة في الحياة شأن كبير تضيق عنه الفصاحة . ولا يستوعبه الكلام . ولا يحيط به القول . ولها في التراث مكانة ومنزلة هي اعلى من الموضع الذي تمد عنقها إلى غايته وتصبو اليه . وانما يقالل من مكانة المرأة ان الجاهل يظن انها خلقت ترمي بعينيها القلوب ، وتفتن اذا رفع اليها الطرف . وانها الجمال الفائق ، والمرعى المونق ، والكف والمعصم والدل والحديث . وانها اللعب تزين ، والاديم يبرق ونضارة الشباب تفيض رواء .

وقد يظن انها شيء يجب ويسلي ، وحاجة تدرك وتترك . ومتعة تعشق وتمل ، ولعبة تنال وتبغض ...

الحق - ان المرأة اكرم من ذلك واكبر . كرمها النبي (ص) في حديثه وسيرته وسنته، قال : «احبب إلي من الدنيا النساء والطيب» . وهي — عنده — اولى ثلاث قد يكون اليمن فيهن (المرأة والفرس والدار) . ودعا بالبركة في المرأة ، وقال : «ان خير هذه الامة اكثرها نساء» .

يشتمل البحث على أطراف من اهمية المرأة في التراث .

«وما توفيقـي الا بالله»

ليس في التاريخ تراث يضاهي تراث هذه الامة عظماً ، وقدماً ، واصالة، واعراقاً ونجابة .

والاثار الباقية من هذا التراث كثيرة لا يبلغها العد . ولا يحيط بها الاحصاء. ولا ينالها الحساب على الرغم مما ناب الامة من خطوب . ومحن . وفتن . ومصائب . وحوادث ، ووقائع ذهبت بأضعاف ما بقي .

واذا اردنا ان نحدد عدد (الكتب) فقط من معالم ذلك الميراث العظيم القينا ملايين الكتب والرسائل في دور الكتب والخزائن العامة والخاصة في الجامعات والمدارس والمساجد والمجامع والبيوت .

ولقد احصيت ما نشر من ذلك التراث الضخم الفخم فوجدته أقل من واحد في المائة (١٪) .

ساهمت المرأة في بناء هذا التراث وتطويره اماً ، ومعلمة ، ومؤلفة . ومفكرة .

تحتل المرأة محلاً مكيناً في التراث العربي الاسلامي يقدسها الرجل (اماً) ويكرمها (زوجة) ، ويعتز بها (أختاً) ، ويحنو عليها (بنتاً) ، ويعظمها (مربية)، ويعنى بها (تلميذة) ، وتهمه (قريبة) .

وفي التاريخ والسيرة النبوية ، والحديث الشريف ، والتراث الادبي من تعظيم (المرأة) ما لا يوجد في أية لغة .

سمى القرآن السورة الرابعة «سورة النساء» وهي احدى السور السبع الطوال. وهي ثانية سورة القرآن طولاً بعد البقرة ، وان كانت آياتها اقل من سورة آل عمران .

وقد اشتملت على اواخر الجزء الرابع والجزء الخامس واكثر الحزب الاول من الجزء السادس .

وفي القرآن ما يتعلق بالمرأة (سورة النور) وهي السورة الرابعة والعشرون . و (سورة المجادلة) وهي السورة الثامنة والخمسون . و (سورة الممتحنة) وهي السورة الستون . وتسمى -أيضاً- (سورة الامتحان) . و (سورة المرأة).. وكذلك (سورة الطلاق) ، وهي الخامسة والستون . وتسمى (سورة النساء القصرى) . و (سورة التحريم) وهي السادسة والستون .

وقد وردت كلمة (المرأة) ستاً وعشرون مرة في القرآن . وورد لفظ (النساء) سبعاً وخمسين مرة ، وكذلك (الرجل) . أما (المرء) فلم يذكر غير احدى عشرة مرة .

وللمرأة في (الحديث) مكانة خاصة ، فقد ذكرت في مواضع عديدة تبلغ (٣٧٤) أو تزيد وذلك في الصحاح والسنن والمسانيد ، غير الاصول والجوامع في الاحاديث والاخبار . وجاءت كلمة (النساء) في (٢٦٨) مرة ، و (النسوة) اربع عشرة مرة ، و (النسوان) مرة واحدة .

وكان النبي (ص) يقول : «حبب الي من الدنيا النساء والطيب» . ولم يكن شيء احب اليه بعد النساء من الخيل . و (خير هذه الامة اكثرها نساءً) . وفي الحديث باب مداواة النساء الجرحى في الحرب ، وباب المداراة مع النساء .

وقد قال الرسول : «ان لكم من نسائكم حقاً ، ولنسائكم عليكم حقاً» . وقال في صفة افاضل الرجال : (خيارهم خيارهم لنسائهم) . ومن أدب النبي انه اذا كان العصر دار على نسائه . وكان يطيب ويطوف عليهن . وكان يدور عليهن في الساعة الواحدة من الليل والنهار .

وقد كان يدعو إلى المحافظة على شخصية المرأة ، وشخصية الرجل . وهو الذي قال : «ليس منا من تشبه بالرجال من النساء ، ولا من تشبه بالنساء من الرجال» . ولعن مخنثي الرجال الذين يتشبهون بالنساء ، والمترجلات من النساء المتشبهات بالرجال .

ونهى ان تلبس المرأة لبسة الرجل ، وان يلبس الرجل لبسة المرأة ، فإن لكل كيانه .

وكان من بره بالمرأة ، وشفقته عليها — يعاملها كما يعامل (اليتيم) . ويعبر عنها بالضعيفين . وقد دعا بالبركة فيها ، وان اليمن في ثلاثة (الفرس) و(المرأة) و (الدار) . وان لها (الحياء) و (الكرامة) .

وكان (ص) ينكر قتل النساء والصبيان في الحرب. وفي حديثه : (اتقوا الله في النساء) .

ولقد عبر عن (المرأة) بالقارورة . واوصى ان لا تكسر القوارير .. وقد قال لحاديه (ابخشة) : «يا أبخشة رفقاً رويداً بالقوارير» . وهذا منتهى الحنان والبر واللطف .

ومن مكانة المرأة في الأدب ان لها صدر القصائد في القريض العربي ، وان النسيب مقدم في الشعر .

حافظ الشعراء على هذه العادة والدأب منذ الجاهلية . والابتداء بذكر المرأة من سنن الشعراء في الادب العربي .

شبب امرؤ القيس في قصيدته المعلقة اللامية بأم الحويرث ، وأم الرباب، وعنيزة وفاطم .

وشبب طرفة بن العبد بخولة في القصيدة الدالية ، وهي من عيون الشعر وشبب زهير بن ابي سلمى بأم اوفى في القصيدة الميمية وهو من الشعراء . الحكماء .

وشبب لبيد بن ربيعة بنوار في ميميته . وشبب عنترة بعبلة في كلمته الميمية . وهو من الفوارس الشجعان ..

وشبب عمرو بن كلثوم بأم عمرو في القصيدة النونية . وشبب الحارث بن حلزة بأسماء في الهمزية . وشبب الاعشى بهريرة في اللامية وهو صناجة العرب .

وشبب الصمة بريا ، وابن الدمينة بسعاد ، وجميل ببثينة ، ونصيب بسعدى ، وتوبة بالاخيلية ، وابو دهبل الجمحي بليلى ، وابن هرم بأم جعفر .

وكان الاخطل يشبه حديث المرأة بتساقط الحلي ، وتحدر اللؤلؤ وشبهه بشار بقطع الروض . وشبهه ابن الرومي بالسحر الحلال . وهذه من محاسن التشبيهات في الادب والشعر . وكانوا يقولون (النساء رياحين) وهو تعبير جميل .

ولعل رائية ابي القاسم محمد بن نصير الكاتب من احسن ما قاله متقدم أو متأخر في وصف المرأة . واولها .

لثاتك ياقوت وثغرك لؤلؤ

وريقك شهد والنسيم عبير

هذا — وليس الجمال كل ما يطلب من المرأة ، بل الخلق والأدب والاصالة والصلاح والعفة ، ففي الحديث «الدنيا كلها متاع ، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة» . وقال : (اياكم وخضراء الدمن . وهي المرأة الحسناء في المنبت السوء) ، وموضع الدناءة والشر . فان العرق دساس ، واللبن ينزع .

ومن الدلائل على مكانة المرأة ان (النسيب) كان رابع الابواب العشرة من (ديوان الحماسة) الذي اختاره ابو تمام الشاعر الحكيم من عيون الشعر العربي .

هذا — وقد اعتبر النبي (ص) بر الام بمنزلة الجهاد ، وبمنزلة الحج وفي الحديث — أيضاً — قال رسول الله (ص) (أوصي الرجل بأمه ، اوصي الرجل بأمه ، اوصي الرجل بأمه..) أو (اوصي امرءاً بأمه ، أوصي امرءاً بأمه أوصي امرءاً بأمه ...) وفي الحديث كذلك «الله حرم عليكم عقوق الامهات» و (الجنة تحت اقدام الامهات) .

ولقد حاول عدد كبير من الباحثين ان يحصوا أسماء الفاضلات والبارزات من النساء . ومن كرامة المرأة في التراث ان المرأة ترجمت مع الرجل في

كتب التراجم وموسوعات الرجال . وذكرت هي وهو سواء في المصادر والمراجع والتواريخ .

لم يفرق المؤرخون في مؤلفاتهم ومدوناتهم بين الرجل والمرأة . والمكتبة العربية عامرة قديماً وحديثاً بالاهتمام بالمرأة . وقد خصص بعضهم أبواباً مفصلة مرتبة في تراجم النساء . وقد بدأت العناية بالمرأة منذ القديم في التراث. فقد خصص ابن سعد المؤرخ العربي (المتوفى سنة ٢٣٠هـ) الجزء الثامن من كتابه الكبير من الطبقات للنساء . بينما انتبه الاوربيون بعد عشرة قرون فإن اول كتاب الف في تراجم النساء الفه اوربي مات في اوائل القرن الثامن عشر ، سنة ١٧٠٧م .

ولا اعرف من ببليوغرافية المرأة في اللغة الانكليزية غير (٣١) كتاباً . وفي الفرنسية (١١) ، وفي اليابانية (٤) ، وفي الروسية (٣) ، وفي الالمانية (٣) . وفي اللغات الاخرى كتابان . وليس في الهندية غير كتاب واحد .

وهناك معجم واحد لاعلام النساء بالانكليزية ، وآخر بالفرنسية . وقد طبع في سنة ١٩٧٠م(دليل كبير للنساء في العالم) قديماً وحديثاً ، في عدة اجزاء وظهراً خيراً كتاب : The World Who's Who of Women في اوائل السبعينات .

ومن اعتزاز العرب بالمرأة انهم حفظوا أسماء امهاتهم وحافظوا على سلاسلهن . فقد الف ابن حبيب البغدادي (٢٤٥هـ) كتاب (أمهات النبي) .

وانتسب العديد من المعارف والاعلام والناس إلى الامهات . واذكر من الشعراء — مثلاً — ابن شعوب من خزاعة ، وابن ام حولي ، وابن شبة ، وابن طوعة ، وابن غزالة ، وابن حجلة ، وابن عيساء ، وابن خدرة ، وابن عيزارة وابن الزبعري ، وابن الحدادية ، وابن الصماء ، وابن الشجراء ، وابن طاعة ، وابن الدمينة ، وابن ضبة ، وابن الطثرية ، وابن البهاء ،

وابن ميادة ، وابن الغدير ، وابن دغماء ، وابن عسلة ، وابن وصيلة ، وابن الاطنابة ، وعشرات غيرهم .

ومن العلماء والادباء والمعارف والمشاهير : ابن ام عبد ، وابن ام قاسم وابن ام مكتوم ، وابن الحاجة ، وابن حبيب ، وابن الزرقاء ، وابن زينب ، وابن الشخباء ، وابن شكلة ، وابن عائشة ، وابن القرية ، وابن القوطية وابن الهبارية ...

ومن كنى الشعراء : (ابو سلمى) زهير بن ابي سلمى ، و (ابو امامة) نابغة بني ذبيان وزياد الاعجم ، و (ابو مليكة) الحطيئة ، و (أبو سفانة) حاتم الطائي ، و (أبو الشعثاء) العجاج ، و (أبو شذرة) الزبرقان بن بدر ، و (أبو ليلى) الحارث بن ظالم المرئي ، ونابغة بني جعدة .. وآخرون كثير .

وقد الف ابن حبيب كتاب كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه ، وكتاب القاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه ، ذكر فيه العبلي نسبة إلى جدته عبلة ، وابن الرواع يعرف بأمه احدى بني كعب بن حي بن مالك ، وابن ام رمتة من بني تميم ، والرثبال وهو سليك بن سلكة وهي أمه ، والاشهب بن رميلة وهي امه ، وابن الغريرة وهي جدته بها يعرف ، وابن الكلحبة وهي أمه من جرم قضاعة ، وابن مزجة وهي أمه بنت مسعود بن الاعزل ، وشبيب بن البرصاء من ذبيان. ومنهم أرطأة بن سهية وهي امه بنت رامل بن مروان، وابن ام دينار وابن عنقاء من بني فزارة ، وقعنت بن أم صاحب من بني عبدالله بن غطفان ، وخفاف بن ندبة من بني سليم بن منصور . وهي أمه ابنة الشيطان بن كنان، وابن الذئبة من بني ثقيف ويزيد بن خبة وهي أمه ، وابو الحيا وهي أمه والقعقاع بن ربيعة وهي أمه غلبت على نسبه ، وابن الطثرية وهي أمه. وهو يزيد بن الصمة اخو بني قشير من بني جعدة ، وابن عقاب وهي أمه ، وهو من بني كلاب ، وابن الطرامة من قضاعة والطرامة

أمه حضنة فغلبت عليه ، وابن سخلة من بني نهد ، وابن الاطنابة بها يعرف من الانصار ، وأخرين .

ولابن حبيب – أيضاً – كتاب من نسب الى امة من الشعراء وهم (٣٩). والف الفيروز ابادى كتاب (تحفة الابية فيمن نسب الى غير أبيه) عدد فيه (٦١) منهم : ابراهيم بن علية، واحمد بن تيمية ، وهي أم احد اجداده – الابعدين، واحمد الخاطبة، واسماعيل بن عليه وهي أمه وقيل جدته أم أمه، وايوب ابن القرية وهو لقب امه، وبديل بن ام اصرم، وبشير بن الخصاصية، وبشير بن عقربة ، وبلال بن حمامة، وجبير بن بحينة وهي لقبها واسمها عبدة، وجعفر بن عقاب، والحارث بن مالك بن البرصاء. والبرصاء اسم ام ابيه، ورافع بن عنجده ، وعنجدة هي امه أو جدته ، وزياد بن هندابة وهي أمه ، وسعد بن حبته وهي أمه ، وسعد بن الحنظلية وهي أم جده ، وسعد بن خولة .ولم يعرف اسم ابيه ، وسويد بن كراع ،وسهل بن البيضاء البيضاء لقب امه واسمها دعد بنت جحدم ،وشرحبيل بن حسنة. وحسنة امه وهي عدولية نسبة الى عدولي قرية بالبحرين، وشريك بن السحماء وهو شريك بن عبدة ، وعاصم بن بهدلة أبو بكر الاسدي من القراء. وبهدلة امه، وعبد الله بن ابي بن سلول المنافق. سلول امه، وعمر بن اللتبية، وعلقمة بن الفغراء والفغراء . لقب امه ، ومحمد بن الحنفية (رض) والحنفية امه وهي خولة. ونسبتها الى بني حنيفة باليمامة ،ومحمد بن ماجة ،ماجة اسم امه وهو احد اصحاب الكتب الستة، ومسعود بن العجماء ، ويونس بن حبيب الاديب الشاعر ،حبيب أمه. ولم يقف الفيروز ابادى على اسم ابيه ... وأخرون . وهذا يؤكد مكانة المرأة ، ويبين انتشار الانتساب اليها في تأريخ التراث . وفي كتب الكنى والالقاب من هؤلاء ما لايحيط به العد ولا يناله الاحصاء .ومنها : –

١ ـ كتاب الدولابي
٢ ـ كتاب أبن الجوزي.
٣ ـ كتاب ابن الوليد ابن الغرضي.
٤ ـ كتاب الحاكم ابن البيع .
٥ ـ كتاب الفلكي.
٦ ـ كتاب أبن حجر.
٧ ـ كتاب السيوطي.
٨ ـ كتاب البخاري .
٩ ـ كتاب مسلم .
١٠ ـ كتاب النسائي .
١١ ـ كتاب أبن المديني .
١٢ ـ كتاب أبن ابي حاتم.
١٣ ـ كتاب أبن حيان.
١٤ ـ كتاب ابن مندة.
١٥ ـ كتاب الحاكم الكبير.
١٦ ـ كتاب أبن عبد البر.
١٧ ـ كتاب الذهبي
١٨ ـ كتاب السيوطي

ومن كتب الكنى والالقاب للمتأخرين:
كتاب الكنى والالقاب للشيخ عباس ين مخمد رضاكتاب الفوائد الرضوية .
٢ ـ كتاب ريحانة الادب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب لمحمد علي المدرس.

٣ ـ كتاب هدية الاحباب في ذكر المعروفين بالكني والالقاب والانساب وهو مختصر لصاحب كتاب الكنى والالقاب.

ومن الكتب الشرقية في تراجم النساء خاصة كتاب (الخيرات الحسان) للاعتماد وكتاب (مشاهير النساء) للسيد محمد ذهبي افندي بالتركية .ولابد من التنبيه على كتاب (الروضة الفيحاء في تواريخ النساء) لياسين بن خير الله العمري (+ ١٢٣٢هـ) .

ومن الكتب في النساء:

١ ـ أخبار النساء لاسامة بن منقذ.

٢ ـ اخبار النساء لابن الجوزي

٣ ـ اخبار النساء لابن حاجب النعمان.

٤ ـ اخبار النساء لابن قيم الجوزية.

٥ ـ اخبار النساء للرقي.

٦ ـ اخبار النساء للظاهري

٧ ـ اخبار النساء للمدائني .

٨ ـ اخبار النساء لهارون بن علي المنجم.

ومنهـــا :

١ ـ القيان للجاحظ.

٢ ـ القيان ليونس بن سليمان المغني.

٣ ـ قيان الحجاز لاسحاق بن ابراهيم الموصلي.

٤ ـ قيان مكة للمدائني.

٥ ـ القينات لاسحاق بن ابراهيم الموصلي.

٦ ـ القينات للمدائني.

ومنهـــــا :

١ ــ نساء الخلفاء لابن الساعي.

٢ ــ المستظرف من اخبار الجواري للسيوطي.

٣ ــ النساء الشواعر لابن الطراح

٤ ــ المؤودات لابن الكلبي .

٥ ــ من وافقت كنيته كنية زوجته لابن حيوية.

٦ ــ نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي.

٧ ــ المتظرفات لاحمد بن ابي طاهر ،طيفور.

٨ ــ المتظرفات للوشاء.

٩ ــ كتاب المردفات من قريش للمدائني .

١٠ ــ كتاب المغنيات للمدائني.

١١ ــ كتاب فضائل اخبار النساء لابن الجوزي .

ومنهـــــا :

١ ــ كتاب ازواج النبي لابن القوطية .

٢ ــ كتاب ازواج النبي لابن الكلبي.

٣ ــ كتاب ازواج النبي للواقدى.

٤ ــ كتاب امهات النبي لابن حبيب .

٥ ــ كتاب أمهات النبي لابن الكلبي.

٦ ــ كتاب أمهات النبي للمدائني.

٧ ــ كتاب بنات النبي وازواجه للرقي.

٨ ــ السمط الثمين في مناقب امهات المؤمنين لمحب الدين الطبري

ومنهـــا ؛ :

١ - كتاب الاماء الشواعر لابي الفرج الاصبهاني .

٢ - كتاب امهات الاولاد للطبري.

ومنهــــا :

١ - كتاب بلاغات النساء لطيفور.

٢ - كتاب شعار الجوازي للمفجع.

٣ - كتاب أشعار النساء للمرزباني.

ومنهـــا :

١ - كتاب أمهات الخلفاء لابن الكلبي.

٢ - كتاب امهات السبعة من قريش لابن حبيب.

٣ - كتاب من تزوج من نساء الخلفاء للمدائني.

وأذا عددنا كتب الرجال التي تناولت تراجم النساء فأن الكتب في معرفة الاسماء والكنى والالقاب ، والكتب في المبهمات ، وكتب الانساب، وكتب معرفة الصحابة، وكتب تواريخ الرجال ، وتواريخ البلدان ، والمعاجم التي تذكر فيها الاحاديث على ترتيب الصحابة والشيوخ او البلاد أو غير ذلك وكتب الطبقات التي تشتمل على ذكر الشيوخ واحوالهم طبقة بعد طبقـــة وعصراً بعد عصر ، وكتب المشيخات التي تشتمل على ذكر الشيوخ الذيـــن لقبهم المؤلف واخذ عنهم ، واجازوه وان لم يلقهم ، وامثالها كثيرة جداً ؛ وقد احصى العلامة المحقق الرازي في (مصفى المقال في مصنفي علم الرجال) ماأظنه يزيد على (١٤٠٠) كتاب ورسالة.

وقد احصى صاحب (اعلام النساء) حوالي ثلاثة الاف من فضليات النساء في اربعة عشر قرناً من تأريخ الامة .عدة المحدثات منهن (٧٠٥) ، والفواضل (١٢٩) ، والعابدات (١١٥) ،والخطاطات (٣١) ،والمحسنات(١٤٠) —

والكاتبات (٣٩) ، والفقيهات (١٥) ،والشواعر (٣٦٤) ،والفصيحات (٦٠) والحافظات (٢٠) . والقارئات (٢١) وذوات السلطان والجاه (٣١) . والطبيبات (٨)، والمتصوفات (٢٨) والاديبات (٩١) والواعظات والعالمات(١٦) والعارفات (١) والشجاعات (٤٤) والمؤلفات (١٠) والخطيبات (٢) واولات العقل والحجى والرأي (٣٨) ..

ولاريب انه لم يحط بمعارف النسوة فأن ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ذكر في كتاب (الاصابة في تمييز الصحابة) وحده(١٥٥٢) ترجمة للصحابيات واحصى السخاوي (٩٠٢هـ) من اعلام القرن التاسع (١٠٧٥) ترجمة في كتاب (الضوء اللامع) .

ولابد من الاشارة الى كتاب (الدر المنثور في طبقات ربات الخدور) للسيدة زينب فواز العاملية ،ألفته سنة ١٣٠٩هـ/١٨٩١م ، وأتمته في سنة ١٣١٠/١٨٩٣م وطبع في سنة ١٣١٣هـ. وفيه (٤٥٤) ترجمة للنساء من المشرق والمغرب . وكانت وفاتها في سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٤م.

ومما أختم به هذا البحث المتواضع –وهو جهد المقل– الاشارة الى وثيقة لاحدى قدامى عماتنا كتبت بماء الذهب قبل ستة قرون تقريباً. وهي تعود الى الربع الاول من القرن التاسع ، وتأريخها سنة ٨٢٣هـ . خطتها بيمينها فاطمة بنت محمد بن احمد بن حامد بن مكي المطلبي . وهي تدل على عناية المرأة العربية بالعلم ، واهتمامها بالكتاب . فقد وهبت فاطمة في هذه الوثيقة اخويها أبا طالب محمداً ،وابا القاسم علياً جميع مايخصها من تركة أبيها في بلدة جزين ، في جبل عامل جنوبي لبنان بدلا من كتاب (التهذيب) و(المصباح) ،و(من لايحضره الفقيه) من مؤلفات علماء الامة القدماء ،وبدلا من كتاب (الذكرى) من تأليف والدها العلامة المحقق الكبير ، وهو من شهداء العلم في اواخر القرن الثامن الهجري،وهو اول أثنين من مشاهير علمائنا الذين جمعوا مداد العلماء،ودماء الشهداء. وقد كانت وفاته في سنة ٧٨٦هـ.

كما اشير الى (شهدة) الكاتبة (٥٧٤هـ) فقد ظل تلاميذها وهم مئات ينشرون العلم بعدها ثمانية وسبعين عاماً .وشهده عالمة بغداد هذه بلغت المائة،ودرس عليها العلماء من كل البلاد .وهي التي أوصلت الينا (الخط العربي) فقد تعلم منها كبار الخطاطين . وهي تعلمت الخط من محمد بن عبد الملك تلميذ أبن البواب .

هذه نظرة عجلى الى (المرأة في التراث) . اما (تراث المرأة)فأنما يحتاج الى مجلدات . وللمرأة – بعد – في كل مكان ، وفي كل زمان بنيان باذخ واساس قوي ، وطود شاهق وعماد عالٍ .

المصادر والمراجع :

١ - القرآن الكريم.
٢ - الصحاح والسنن والمسانيد.
٣ - الاصول والجوامع .
٤ - كتاب اعلام النساء / عمر رضا كحالة.
٥ - كتاب الكنى والالقاب/ عباس بن محمد رضا.
٦ - ديوان الحماسة / ابو تمام.
٧ - كتاب كنى الشعراء / ابن حبيب .
٨ - كتاب القاب الشعرآء / له .
٩ - كتاب من نسب الى أمة من الشعراء / له أيضاً.
١٠ - كتاب تحفة الابية / الفيروز ابادى.
١١ - الرسالة المستطرفة / السيد محمد جعفر الكتاني.
١٢ - مهذب (الروضة الفيحاء) / ياسين خير الله العمري (تحقيق/ رجاء محمود السامرائي.
١٣ - مصفى المقال / الرازي
١٤ - كتاب الاصابة / ابن حجر العسقلاني.
١٥ - كتاب الدر المنثور / زينب فواز العاملي.
١٦ - كتاب الضوء اللامع / السخاوي
١٧ - ابحاث ودراسات ومقالات في المرأة / د. حسين علي محفوظ .



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد

مركز إحياء التراث العلمي العربي

دَوْرُ المَرْأَةِ العَرَبِيَّة

فِي الحَرَكَةِ العِلْمِيَّة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد
مركز احياء التراث العلمي العربي

دور المـــرأة العربية
فـــي الحركة العلميـــة

مجموعة بحوث قدمت الى ((ندوة دور المرأة العربية في الحركـــة العلمية)) التي اقامها مركز أحياء التراث العلمي العربي بالتعاون مع الأتحاد العام لنساء العراق عام ١٩٨٨

م/١/د.م

الفهرس

رقم الايداع في المكتبة الوطنية
ببغداد (١١٩٢) لسنة ١٩٨٩

طبع بمطبعة
((((التعليم العالي بالموصل))))

